

تفسير ابن كثير

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ

يخبر تعالى عن طغاة ثمود ورءوسهم الذين كانوا دعاة قومهم إلى الضلالة والكفر وتكذيب

صالح ، وآل بهم الحال إلى أنهم عقروا الناقة ، وهموا بقتل صالح أيضا ، بأن يبيتوه في

أهله ليلا فيقتلوه غيلة ، ثم يقولوا لأوليائه من أقربيه : إنهم ما علموا بشيء من أمره ، وإنهم

لصادقون فيما أخبروهم به ، من أنهم لم يشاهدوا ذلك ، فقال تعالى : (وكان في المدينة

(أي : مدينة ثمود ، (تسعة رهط) أي : تسعة نفر ، (يفسدون في الأرض ولا يصلحون

(وإنما غلب هؤلاء على أمر ثمود ؛ لأنهم كانوا كبارا فيهم ورؤساءهم . قال العوفي ، عن

ابن عباس : هؤلاء هم الذين عقروا الناقة ، أي : الذي صدر ذلك عن آرائهم ومشورتهم -

قبحهم الله ولعنهم - وقد فعل ذلك . وقال السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس : كان

أسماء هؤلاء التسعة : دعيمي ، ودعيم ، وهرما ، وهريم ، وداب ، وصواب ، ورياب ،

ومسطع ، وقدار بن سالف عاقر الناقة ، أي : الذي باشر ذلك بيده . قال الله تعالى : (

فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) [القمر : 29] ، وقال تعالى (إذ انبعث أشقاها) [الشمس

: 12 [.وقال عبد الرزاق : أنبأنا يحيى بن ربيعة الصنعاني ، سمعت عطاء - هو ابن أبي رباح - يقول : (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) قال : كانوا يقرضون الدراهم ، يعني : أنهم كانوا يأخذون منها ، وكأنهم كانوا يتعاملون بها عددا ، كما كان العرب يتعاملون . وقال الإمام مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : قطع الذهب والورق من الفساد في الأرض . وفي الحديث - الذي رواه أبو داود وغيره - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . والغرض أن هؤلاء الكفرة الفسقة ، كان من صفاتهم الإفساد في الأرض بكل طريق يقدرون عليها ، فمنها ما ذكره هؤلاء الأئمة وغير ذلك .